(279) انهم اعترفوا بما يوجب عليهم غضب ا. ومنه قول الشاعر: إني ابوبعثرتي وخطيئتي * ربي وهل إلا إليك المهرب وأما الغضب. قال قوم: ما حل بهم من البلاء والنقمة في دار الدنيا بدلا من الرخاء والنعمة. وقال آخرون: هو ما بينا لهم في الآخرة من القاب على معاصيهم. وقوله: " ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات ا " إشارة إلى ما تقدم ذكره من ضرب الذلة والمسكنة، وإحلال غضبه بهم، لانه يشتمل على جميع ذلك ومعنى " بأنهم " أي لاجل أنهم كانوا يكفرون بآيات ا، فعلنا (1) بهم ما فعلنا من انواع العذاب. وقوله: " يقتلون النبيين بغير الحق " لا يدل على أنه قد يصح أن يقتلوهم بحق، لان هذا خرج مخرج الصفة لقتلهم. وانه لا يكون إلا ظلما بغير حق: كما قال: " ومن يدع مع ا إله آخر لا برهان له به " (2) وكما قال: " رب احكم (3) بالحق ". وكما قال الشاعر: على لا حب لا يهتدي بمناره ومعناه ليس هناك منار يهتدى به. ومثله كثير. وقوله: " ذلك بما عصوا " إشارة إلى ما انزل ا من الذلة والمسكنة بما عصوا من قتلهم الانبياء وعدوهم في السبث وغير ذلك. وقيل معناه: نقض العهد. وكانوا يعتقدون في قتل الانبياء. انه روي انهم كانوا اذا قتلوا النبي في أول النهار قامت سوق بقتلهم في آخره. وانما خلى ا بين الكافرين، وقتل الانبياء، لينالوا من رفيع المنازل مالم ينالوه بغيره وليس ذلك بخذلان لهم كما فعل بالمؤمن من أهل طاعته. وقال الحسن: ان ا تعالى ما امر نبيا بالحرب الا نصره. فلم يقتل: وانما خلى بينه وبين قتل من لم يؤمر (4) بالقتال من الانبياء. والذي نقوله: إن النبي

---

(1) في المطبوعة (فعلناه) (2) سورة المؤمنون آية 118 (3) سورة الانبياء آية 112 (4) في المخطوطة والمطبوعة " يؤمن " (*)